

النهاية في غريب الأثر

- { عزا } (ه) فيه [مَن تَعَزَّى بِعَزَاءِ الجاهلية فَأَعِضُّوه بِهِنَّ أَبِيهِ وَلَا تَكُونُوا] التَّعَزَّى : الانْتِمَاءُ والانْتِسَابُ إِلَى القوم . يقال : عَزَيْتُ الشَّيْءَ وَعَزَوْتُهُ وَأَعَزَيْتُهُ وَأَعَزُّوه إِذَا أَسْنَدْتَهُ إِلَى أَحَدٍ . والعَزَاءُ والعِزْوَةُ : اسمٌ لدَعْوَى المُسْتَغِيثِ وهو أَنْ يَقُولَ : يَا لِفُلَانٍ أَوْ يَا لَلْأَنْصَارِ وَيَا لَلْمُهَاجِرِينَ .
- [ه] ومنه الحديث الآخر [مَن لَمْ يَتَّعِزَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ فَلَيْسَ مِنْنَا] أي لَمْ يَدْعُ بِدَعْوَى الإسلام فيقول : يَا لِلإِسْلَامِ أَوْ يَا لِلْمُسْلِمِينَ أَوْ يَا لِلَّهِ .
- ومنه حديث عمر [أَنَّهُ قَالَ : يَا لِلَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ] .
- وحديثه الآخر [سَتَكُونُ لِلْعَرَبِ دَعْوَى قَبَائِلَ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَالْسَّيْفُ السَّيْفُ حَتَّى يَقُولُوا : يَا لِلْمُسْلِمِينَ] .
- [ه] وقيل : أَرَادَ بِالتَّعَزَّى فِي هَذَا الْحَدِيثِ التَّأَسُّسَ وَالتَّصَبُّرَ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ وَأَنْ يَقُولَ : إِنِّنَا لِلَّهِ وَإِنِّنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَعْنَى قَوْلِهِ [بِعَزَاءِ اللَّهِ] . أَيِ بَتَّعْزِيَةِ اللَّهِ إِيَّاهُ فَأَقَامَ الْاسْمَ مُقَامَ الْمَصْدَرِ .
- (ه) وَفِي حَدِيثِ عَطَاءٍ [قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : إِنَّهُ حَدَّثَ بِحَدِيثٍ فَقُلْتُ لَهُ : أَتَعَزِّيهِ إِلَى أَحَدٍ ؟] وَفِي رِوَايَةٍ [إِلَى مَنْ تَعَزِّيهِ ؟] أَيِ تَسْنِدُهُ .
- وَفِيهِ [مَالِي أَرَاكُمْ عَزِينَ] جَمْعُ عِزَّةٍ وَهِيَ الْحَلَاقَةُ الْمُجْتَمِعَةُ مِنَ النَّاسِ وَأَصْلُهَا عِزْوَةٌ فَحُذِفَتِ الْوَاوُ وَجُمِعَتِ جَمْعَ السَّلَامَةِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ كَثِيرِينَ وَبُرِينَ فِي جَمْعِ ثُبَّةٍ وَبُرَّةٍ